الأهرام

المصدر : المصور
التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٣

بيشاور التى تصدر الارهاب للدنيا

هل ينجح نواز شريف فى طرد الارهابيين منها ؟!

●● عندما وصل نواز شريف الى بلاده عائدا من جولة اوروبية . صرح بانه سيتعاون مع مصر من اجل تصفية جيوب الارهاب وبقايا العنف فى بيشاور . وانه بحث هذا الأمر مع الرئيس مبارك عندما قابله لخيرا فى المانيا ..

ترى كيف تبدو الصورة فى بيشاور . التى تصدر الموت للوطن العربى والامة الاسلامية ؟ ●●

ثم ماذا يحدث فى بيشاور ؟ وكيف تحول الاقليم الذى كان مركزا لامداد المجاهدين الافغان بالرجال والسلاح طوال سنوات النضال ضد الاحتلال السوفييتى الى بؤرة يجتمع فيها اعضاء الجماعات الارهابية العربية التى تتمسح بالاسلام ؟ وماهى حقيقة «الافغان العرب» وكيف تطور الأمر بهم حتى اصبحوا يخططون لعملياتهم داخل الدول العربية على بعد اكثر من الفى ميل ؟

واخيرا كيف وصل الامر الى الحد الذى دفع الحكومة فى باكستان الى السعى لاخراج هؤلاء من اراضيها ؟ هذه الاسئلة وغيرها نحاول الاجابة عليها لكشف النقاب عن حقيقة ما يدور فى بيشاور وخاصة منذ الاطاحة بنظام نجيب الله فى كابول ●●

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مع بدء الحرب ضد الغزو السوفييتي لافغانستان والنظام الشيوعي في كابول في بداية الثمانينات تدفق على بيشاور الالاف من الدول العربية والاسلامية للانخراط بين صفوف المجاهدين . ولم يقتصر الامر على ذلك بل وصل ايضا مسلمون من دول كالفلبين والهند والصين . وكان العرب الاوائل الذين التحقوا بصفوف المجاهدين من العراق وسوريا ثم تلاهم اخرون من مصر وتونس والجزائر وغيرها . وكان من اولى الجماعات التي اجتذبت هؤلاء المتطوعين العرب لقوتها وارتفاع رواتب افرادها وتفوق تسليحها تلك التي يقودها قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي . وانضم الى الحزب الاسلامي في البداية ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة متطوع عربي . ثم ا رتفع عدد هؤلاء من عرب ومسلمين الى ستة عشر الف ثم عشرين الفا قاتلوا الى جانب مجاهدى حكمتيار . وقد التحق المتطوعون العرب بتنظيمات اخرى للمجاهدين الافغان منها تنظيم يونس خالص المنشق على حكمتيار والجمعية الاسلامية برئاسة برهان الدين ربانى .

التنظيم والتسليح

- وفى عام ١٩٨٤ تاسس مكتب خدمات مضافة الانصار (الخاص بالعرب) فى الوقت نفسه انشىء مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية فى بيشاور . وتعتبر هيئة الاغاثة الاسلامية اكبر الهيئات العاملة فى اغاثة المهاجرين الافغان ولها نشاط واسع منذ اكثر من ستة اعوام وبلغت ميزانيتها فى العام الحالى اثنا عشر مليون دولار .

اما عن التسليح فقد بدأ المجاهدون والمتطوعون فى تلقى السلاح الغربى بكميات كبيرة اعتبارا من سنة ١٩٨٢ فصاعدا لدعم معركتهم ضد الاحتلال السوفييتى وتلقوا كميات كبيرة من الالغام الامريكية المضادة للدبابات وبحلول عام ١٩٨٦ بدأوا يتسلمون صواريخ ستينجر مع اعداد كبيرة من الاسلحة الاخرى المضادة للدبابات والطائرات والالاف من البندقيات والمدافع الرشاشة . وبشكل اجمالى وصلت قيمة المساعدات الامريكية للمجاهدين حتى نهاية عام ١٩٨٦ الى

اربعمائة مليون دولار

تطوير صيغة الجهاد

ويمكن القول انه قد قام بتطوير صيغة الجهاد ثلاثة اشخاص اصبحوا محورا لنشاط المجاهدين العرب . ويأتى على راس هولاء الشيخ الفلسطينى عبد الله

www.ethraadl.com

عزام الذى تولى التوجيه والقيادة الروحية . وقد قتل عزام مع اثنين من ابنائه فى عملية اغتيال منذ ثلاثة اعوام واتهمت المخابرات الافغانية حينئذ بتدبيرها اما الثانى فهو رجل الاعمال اسامة بن لادن ، الذى تولى التمويل والثالث هو العنصر النشط السعودى «وائل جليدان» الذى ترك

دراساته العليا فى جامعة امريكية ليتولى النواحى الادارية والتنظيم . وبدأ الثلاثة من ثلاثة مواقع مختلفة يرسلون «بعثات الجهاد» الى مختلف الولايات الافغانية وكانت كل منها تتكون عادة من عشرة افراد وقتل واسر العديد من هؤلاء ولم يخرج السجناء من سجن «بولى» الرهيب فى كابول الا عقب سقوطها فى ايدى المجاهدين .

ولم ينته دور «الافغان العرب» حتى سقوط النظام السابق فى كابول بزعامة نجيب الله فى ٢٥ ابريل من العام الماضى وهكذا انتهت مهمة المتطوعين العرب وبدأ الافغان العرب الذين يزيد عددهم على اثنى عشر الفا يفكرون فى العودة الى بلادهم خاصة بعد ان بدأت الحكومة الباكستانية تستشعر خطر استمرار بقائهم فى اراضيها . ومع عودة الافغان العرب الى بلادهم الاصلية بدأوا ينقلون ساحة المعركة ضد المجتمعات وانظمة الحكم هناك . واصبحوا يشكلون شبكة من الخريجين يمكن ان يتتلمذ على ايديهم الاخرون فى مصر والجزائر وتونس واليمن وغيرها .

اما عن بيشاور فانها حتى الان مازالت محطة دائما للعناصر الاسلامية المتطرفة من الدول الاخرى . وليس ادل على ذلك من قيام وفد من هذه القيادات كان فى طريقه الى كابول بزيارتها فى شهر مارس الماضى . وكان هذا الوفد مكونا من نائب زعيم جماعة الاخوان المسلمين فى مصر ؟ ومبعوث لحسن الترابى زعيم الجبهة الاسلامية فى السودان . كما تردد على بيشاور كثيرا حسن الترابى نفسه وراشد الغنوشى زعيم النهضة التونسى الذى يعيش فى المنفى وزعيم المعارضة اليمنية الدينى المتشدد عبدالمجيد زندانى .

نقطة التحول

وفى اعقاب سقوط النظام الشيوعى فى كابول ونشوب القتال بين رفقاء السلاح الافغان بدأ العديد من كبار ممولى نشاط الافغان العرب الذين انتهى دورهم فى فقدان حماسهم للاستمرار فى العملية

وحاول بعض هؤلاء القيام بجهود وساطة بين قلب الدين حكمتيار واحمد شاه مسعود لانهاء القتال واكدوا استعدادهم لتوفير التمويل مقابل عمليات تعمير افغانستان ولكن مع استمرار الحرب بين الجانبين

توقفت هذه المحاولات وفى الوقت نفسه وجد الافغان العرب انه لم يعد لهم اى دور فى افغانستان خاصة مع تراجع عمليات التمويل والتسليح وبالتالى بدأ بعضهم ينزحون كما اشرنا - عائدين الى بلادهم او عبروا الحدود داخل باكستان . وبعد ان

بدأت باكستان تستشعر خطر وجود ما تبقى من «الافغان العرب» فى بيشاور فانها اعلنت قبل عدة ايام انه على المجاهدين ان يعودوا الى بلادهم بعد انتهاء الجهاد وتحاول اسلام اباد ان تغلق هذا الملف نهائيا فى الوقت الحالى .

كابول تطالب بابعادهم

ولم تقتصر الرغبة فى التخلص من «الافغان العرب» على باكستان بل عبرت هذه الرغبة الحدود حيث شن الرئيس الافغانى برهان الدين ربانى فى الاسبوع الماضى هجوما كبيرا كان الاول من نوعه على المتطوعين العرب وطالب ربانى فى خطابه بعد صلاة عيد الفطر بابعادهم عن المعارك الدائرة بين قوات حكمتيار والقوات الحكومية وامتد الامر الى ان يصفهم بانهم مجموعات ارهابية وطالب ربانى الحكومات الاسلامية بعدم السماح لهؤلاء بالتوجه الى افغانستان طالبا من حكمتيار تحديدا عدم السماح لهم بالقتال وهكذا اصبح الافغان العرب يمثلون مشكلة حتى لحلفاء الامس فى افغانستان وذلك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعد تورط بعضهم فى الصراع الدائر بين الاجنحة الافغانية

الدور الايرانى

وقد اكدت معلومات خطيرة تلقاها عدد من الدول العربية الى وجود مخطط ايرانى سودانى للاطاحة بنظم الحكم فى هذه الدول وخاصة مصر والجزائر وتونس واكدت المعلومات قيام طهران بانشاء خمسة معسكرات لتدريب المتطرفين العرب الذين حاربوا مع المجاهدين الافغان وتقع هذه المعسكرات فى مناطق الاهواز والمحمرة وعبدان باختران وسرسبيل فى ايران . واكدت المعلومات قيام السلطات الايرانية بتدريب اكثر من تسعمائة متطرف عربى فى المعسكرات على تفجير السيارات الملغومة فى الاماكن الحساسة كما تشكلت منهم فرق تحمل اسم «فرق التحرير» لقلب انظمة الحكم . ويتم تدريب المتطرفين العرب على استخدام الاسلحة والمتفجرات وجمع المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية وتزوير الوثائق والعملات وتجنيد العملاء . ويشرف على هذه المعسكرات احمد مرزندة مسئول المخابرات الايرانية فى الاهواز واكدت المعلومات وجود اتصالات بين ايران وعناصر موالية لها فى الدول العربية وتقوم المخابرات الايرانية بعمل دورات للمتطرفين العرب فى المركز الاسلامى للدراسات السياسية فى طهران لتدريس مبادىء الثورة الايرانية .

والسؤال الآن هو هل ستمضى باكستان فى ابعاد الافغان العرب ؟ بعضهم يقول ان حكومة رئيس الوزراء نواز شريف فى ظل الصراع الداخلى الذى تواجهه قد لا تقدم على طرد ما تبقى من الافغان العرب من بيشاور الذين لا يزيد عددهم على ثلاثة الاف وهم يستندون فى ذلك الى الضغوط من جانب بعض الاحزاب والجماعات الدينية فى الداخل .

الا انه على الجانب الاخر فان ابعاد «الافغان العرب» قد يكون ثمنا لان تخفض الولايات المتحدة من ضغوطها على اسلام اباد خاصة فيما يتعلق بالبرنامج النووى الباكستانى وقضية كشمير . وفى الوقت نفسه فان ذلك قد يكون السبيل الوحيد لان تزيل باكستان اى توتر فى علاقاتها مع الدول العربية التى ينتمى اليها هؤلاء الافغان العرب بسبب وجودهم فى اراضيها وعلى اى حال يتعين على المرء التريث قبل اصدار اية احكام حتى تتضح الرؤية بشان الفصل الاخير من قضية «الافغان العرب» فى بيشاور .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

احد الافغان العرب اثناء الاستعداد للقتال

احـــد الافغان
العرب فى بيشاور

عبد الله انس
الزعيم غير المعلن
للجزائريين فى بيشاور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية